

البدع والخرافات وَالْبِقَالِيَّةُ وَالْعَجَابُ

﴿ مثال من أمثلة تمصّب النصرانية على العلم ﴾

صاحب مجلة الجامعة الذي يدعي أن النصرانية أكثر تسامحاً مع العلم من الإسلام ارتوذ كسي المذهب . وفي القاهرة جريدة لارتوذ كسي آخر تصدّت للانتصار له والتويه بخدمته وفلسفته وهذه الجريدة دينية اخبارية وان لم يكتب عليها (دينية) وقد نشرت في العدد الذي انتصرت فيه لصاحب الجامعة المحترم مقالة عنوانها (المدارس والاكليس) يصح أن تكون مثالا أو ان يؤخذ منها مثل متعددة لتمصّب النصرانية على العلم حتى اليوم « من فك أدينك »

جاء في المقالة أن عاملين يتازمان النجاح وعدمه في تعليم الاولاد « الأون التمصّب الديني الذي يحمل الآباء على ارسال اولادهم الى مدارسهم الطائفة سواء كانت مفيدة أو غير مفيدة » الخ « والثاني النظر الى المستقبل » وذكر أن الناس يتراوحون بين هذين العاملين ثم قال مانصه بحروقه :

« وما زلنا نرى الناس في هذا التضعع ترى رؤساء الاديان مع الفئة الاولى التمصبة يسمون الى الضنط على الافكار وارغام الاهالي التابعين لهم على ارسال اولادهم الى مدارسهم كأن يقولون لهم اتركوا مستقبل اولادكم وحافظوا على صحة اعتقادهم لأن هاته المدارس ما فتحت في بلادكم الا لتسلب منكم اولادكم وتضطرهم الى ترك معتقدات آبلهم وأجدادهم

« وهذا مقاله أيضاً غبطة البطريرك المسكوني ونقله لنا البريد الأوربي فقد حله في جريدة التان لمكاتبها في الاستانة : « أصدر غبطة البطريرك المسكوني لاروم الارتوذ كسي في الاستانة منشوراً شديداً للهجة الى جميع المطارنة ضد المدارس الدينية الفرنسية حرض به أبناء الطائفة الارتوذ كسية أن لا يرسلوا اولادهم اليها » اه فهل سمع مثل هذا عن شيخ الاسلام في الاستانة أو شيخ الأزهر في مصر ؟ ليست المدارس الفرنسية ملأى بولاد المسلمين المخالفين لهم في أصل الدين لاني

مذهب من مذاهبه كالحلاف بين الكاثوليك والارثوذكس . نعم ان الاسلام ليس فيه سلطة دينية تجمل الملقب بشيخ الاسلام أو شيخ الازهر مسيطراً على الناس ولكن فيه وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجدر الناس بالقيام بهذا الواجب ، هم الذين يرتقون الى مثل هذه المناصب ، ولكن تسامح الاسلام قد غلب حتى خرج عن كونه تسامحاً وتساهلاً وصار اهماً وتفريطاً

نسب صاحب هذه الجريدة ما نكتبه في الرد على صاحب مجلة الجامعة الى رجل صاحب منصب سام في المسلمين وما كان له ان يصرح بظنه لأن الحق يعرف بذاته لا بقائله والباطل كذلك ولأن آداب الصحافة تقضي بذلك فليس لي اذا رايت مقالة منتقدة في جريدة منسوبة لكاتب غير معين ان أنسبها لمظلم أحب عميرته والتيل منه او أحب ان اجعل نفسي مناظراً له ليتوهم الجاهلون بي وبه انني من نظرائه . ولم يكتب صاحب الجريدة المشار اليها بالنسبة المذكورة والمقارنة بين شاب من المتدينين في الكتابة من اهل مذهبه وبين هذا الشيخ الجليل الذي ذكره بل خرج عن الموضوع في عدد آخر (وهو العدد الأخير) واتى بجانب اسمه بما لا يليق أن يصدر من السوق . هذا وكل من قرأ الرد على الجامعة أعجب بتراهة الكلام وادبه لانه لا يشم منه رائحة تحقير احد فليس فيه ان صاحب الجامعة « اساء الفهم وبجاهل » ولا « انه حقر المسلمين » بل كل ما فيه سرد النقول من كتب الدين وكتب التاريخ وما يقادير الى الفهم منها مع الاعتذار عن المعارض على الاسلام والمسلمين والتناء عليه بما عده الناس فوق ما ينبغي . فا كان لمن عومل هذه المعاملة ان يامل بضدها من عددهم من الاصدقاء ، وهو ما مور بمحبة الاعداء ، ولا أن يستجد ابن مذهبه ليقول في الانتصار له مالا يقوله هو أو يرضى منه ذلك ليحقق التهور بل الذي اشار اليه وأرجف به وتبرأ من تيمته والقاهها على من رده عليه . تلك آداب دين التعصب والغلظة وهذه آداب صاحب الجريدة المنتصرة لدين التسامح والمسائلة ومحبة الاعداء . أقام الله منهم ادلة على دعاويهم ، وأيد كلمة الحق بما تقذفه افواه متأدبهم ،

وبقي ان نقول ان فضلاء المسيحيين وأدباءهم قد قدروا الرد الذي نشره قدره وعرفوا قيمته اذ فهموا انه اباع ما كتب في اقناع المسلمين بوجوب حسن المعاملة مع المخالف في الدين ، ووجوب الأخذ باسباب الارتقاء الذي هو الوسيلة الوحيدة لمعاداة الشرق والشرقيين ، ولو تأتى الرصيف المحترم صاحب الجامعة الغراء وصبر حتى قرأ

الرد كله (ولم يحكم بأنه ٣٥ صفحة فقط ٠٠٠) لجاز ان يظهر له منه ما ظهر لعلماء
المسيحيين وكبار كتابهم . من انها كبر خدمة خدمها الشرق ، والله الهادي الى سبيل الحق

﴿ سخافة بشارت السلام . في الجاهلية والاسلام ﴾

نشرت مجلة بشارت السلام الانجيلية في جزئها التاسع نبذة في الجاهلية والاسلام
زعمت فيها ان الاسلام في عقائده واعماله دون الجاهلية وقد توسمت في الكلام على
الركن الاعظم في الايمان وهو توحيد الله تعالى فرعمت أن الاسلام زاد الجاهلية وثنية
على وثنيها !!! واحتجت على ذلك بستة أمور (١) كون الايمان بمحمد محتما بعد الايمان
بالله تعالى فحملت هذا شركا بالله وما هذا الا الايمان بالوحي والرسول فان من ينكر نبوة
موسى أو عيسى كافر عند المسلمين كمن ينكر نبوة محمد عليهم الصلاة والسلام . فيظهر
أن الايمان بالوحي شرك ووثنية عند الكاتب الانجيلي . وتصيره بمقارنة الاسمين في
الشهادتين لا يزيد الشبهة قوة فان صيغة الشهادة المروية في الصحيحين هي « أشهد أن لا اله
الا الله وأشهد ان محمداً عبده ورسوله » فهل يكون العبد رباً وآلهماً ؟ وأما المقارنة في
الذكر قولاً وكتابة فهي لا تمتع الا اذا حرم ذكر الله تعالى ومنع بالمره ؟ الا يقول
الكاتب : رحم الله فلانا ونحو هذا ؟ وقد كبرت على الكاتب كلمة توجد في بعض كتب
المسلمين وهي ان كلتي الشهادة مكتوبتان على العرش قبل خلق السموات والارض .
القول بهذه الكتابة ليس من عقائد الاسلام فمن عاش ومات ولم يسمع بها أو سمع ولم
يصدق بأنها وردت في الحديث بالمره فلا يعد هذا ولا ذلك تقصاً لا إيمانه ولا نقصاً منه .
واذا قلنا ان هذه الكتابة ثبتت وصحت فأبي وثنية فيها والآله آله والعبد عبد ؟ نعم ان
ذلك يدل على التشریف . وهل يقول الكاتب ان جميع عباد الله سواء في معرفته
وعبادته ونفع خلقه وان تشریف بعضهم وتفضيله على الآخر شرك بالله . وان التوحيد
الخالص هو ان يعتقد الانجيلي بأن موسى كفرعون وابراهيم كنمرود بلا فرق ؟ هذا
هو فهم دعاة النصرانية في الدين ، وهذا ما ينقمون من المسلمين ، والحمد لله رب العالمين
(٢) زعم الكاتب ان المسلمين أنزلوا حديث النبي منزلة القرآن وجعلوها سواء في
أخذ الاحكام مع اعتقادهم بان القرآن كلام الله والحديث كلام محمد . وزعم ان الشيعة
ركوا الحديث فاسخطوا أهل السنة . وكل من الزعمين باطل فاهل السنة لا يقولون بان
القرآن والأحاديث سواء والشيعة لم يرفضوا الأحاديث . القرآن أصل الدين والسنة مينة
له قال تعالى « وأنزلنا اليك الذکر لتبين للناس ما نزل اليهم » وللقرآن خصائص ومزايا

ليست السنة كوجوب الايمان بجميع ما فيه وكالتعبد بتلاوته . واما الأحاديث فلا يضر في الايمان انكار أي حديث منها (ومن ثبت عنده شيء بالتواتر لا يستطيع انكاره وان لم يكن حديثاً فلا يجزي الحديث التواتر هنا) وهي على أقسام فما كان منها متعلقاً بأمور الدنيا لا يجب الأخذ به ويجوز أن يكون خطأ كما في حديث تأبير النخل الصحيح وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال : « أتم أعلم بأمور دنياكم » وما كان متعلقاً بأمر الدين فإما أن يكون عن اجتهاد وإما أن يكون عن وحي . أما اجتهاد الأنبياء فقد جوز علماء أهل السنة ان يقع فيه الخطأ ولكن لا يُقروُن عليه بل يأتيهم الوحي ببيان الحق فيه كقوله واقعة أسرى بدر . وأما ما يقولونه عن وحي من الله فيجب الأخذ به . ويفرق المسلمون بين القرآن وبين الوحي الذي يبر عنه النبي بعبارة من عنده ويسمى عند المسلمين خبراً وحديثاً بما تقدم وبأنه اذا وقع تعارض بينهما ولم يمكن الجمع يعمل بالقرآن دون الحديث . فالحديث الصحيح في المرتبة الثانية لا يمكن ان يساوي القرآن ولذلك سأل النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً عند ما أرسله الى اليمن بماذا يحكم فقال بكتاب الله وأنه اذا لم يجد يحكم بالسنة فأجازد على ذلك . وهذا هو المروي عن ابي بكر وعمر وغيرهم من أئمة الدين أي أنهم ينظرون في القرآن اولاً فان رأوا فيه حكم ما يطلبون قضاياه والابحاث في السنة وعملاؤها . فلينظر المسلمون كيف يخترع المسيحيون لهم اصولاً للدين ، وينون عليها رميهم بالشرك المين ، فهذا هو تعصبيهم وهذا تساهلنا والحمد لله رب العالمين .

قال : الثالث ذكر اسم محمد مع اسم الله في مواضع حجة من القرآن نظير شريك له في الأمر والنهي والحل والربط ووجوب الطاعة له والحمية الخ وقال الكاتب أنه لا يذكر الشواهد الا من سورة التوبة وحدها ولكنه ذكر ثلاث آيات اثنتان منهما من التوبة والثالثة من الأحزاب . وقد حرف الآيتين مع وضئهما بين علامات تدل على أنه نقاهما بنضهما فكتب « ان الله بريء مما يشركون ورسوله » والله تعالى يقول « ان الله بريء من المشركين ورسوله » وكتب « وما كان المؤمن او مؤمنة الخ والله تعالى يقول « وما كان مؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً » الآية . اما الجواب عن الشبهة فهو واضح وهو ان أحكام الله تعالى إنما تؤخذ عن رسوله فكل ما يقضي به الرسول من أمر الدين فهو مبلغ له عن الله تعالى ويصح اسناده اليه كما يصح اسناد الحوادث الطبيعية الي اسبابها لأن الله تعالى جعلها مرتبطة بها ولا يسمى شيء من

هذا شركا • وكأني بالكاتب يقول ان دينه يحكم بشرك من يقول « ينبغي للانسان ان يستحي من الله ومن الناس » ونحو هذا لأنه قرن اسم الناس باسم الله في حكم واحد فينظر المسلمون الي ثقة دعاة النصرانية في النقل وليقابلوا بين ما ذكر من التحريف في الآيات والخطأ في المزو الي السورة وبين ما وقع لنا مع احد كبار العلماء وهو انه نهى الي وجوب التنيه على عاطة وقعت في النار نقلا عن الأنجيل وهي « لم تجربوتي » وقد حذف نون الوقاية من الفعل بالطبع قطعت (تجربوتي) • ولينأمل المتصفون في نقله عن القوم وتعلمهم عنا للتمييز بين الصادقين والكاذبين ، والتزيل بين المتساهلين والمتصين ، والحمد لله رب العالمين ،

قال: « الرابع اتخذ المسلمين محمداً سيِّداً لهم » ثم استنبط من هذا ان المسلمين يعتقدون بانهم عيد لمحمد وقال ان هذا هو الشرك الذي عناه • وجوابه ان المسلمين لم يوجبوا ان يقول احد عند ذكر النبي كلمة « سيدنا » ولم يرد الأمر بوصفه عليه الصلاة بذلك في الكتاب ولا في السنة • وقد ذهب بعض العلماء الي أن إضافة لفظ (سيدنا) على صيغة الصلاة الملحقة بالشهد مكروهة وقال بعضهم انها مستحبة لأن هذا اللقب من القاب التكريم التي اعتادها الناس مع الكبراء ومع الاقران • واما استدلال الكاتب على هذه السيادة التي تستعج الشرك عنده بآية « ان الله وملائكته يصلون على النبي » فهو غريب لأن الصلاة من الله الرحمة ومن غير الله الدعاء كما صرح بذلك العلماء • فلو كان كل من نطلب له الرحمة الهاً لنا وكل من مخاطبه بلقب السيادة الهاً لنا لكان لنا وللكتاب آلهة لا تحصى !!! نعم ان المسلمين يعتقدون ان محمداً افضل الأنبياء والمرسلين ويعبرون عن ذلك بالسيادة والأنبياء افضل نبي آدم فهو افضل نبي آدم وسيدهم ولكنهم ليس عبيداً له • اما وجه تفضيله فهو ظاهر بآثره وقد كتبنا فيه وسنكتب ايضاً ان شاء الله • فليأمل التاملون في تمحل هؤلاء الدعاة المسيحيين • واستنباطهم الذي يضحك المحزونين ، والحمد لله رب العالمين ،

قال: « الخامس مخالفة المسلمين في قدمية محمد الي ان قالوا انه نور كان قبل البشر » الخ وتقول ان هذه المقالة ليست من الدين في شيء فلا توجد في القرآن ولا في كتب السنة الصحيحة ولا في كتب العقائد وانما توجد في كتب القصص والموائد التي لا اعتبار لها والدين ينهى عن القول بغير علم • على ان العامة الذين يروج عندهم هذا الغلو لا يمتثلون في حدوث نبيهم وغيره من الانبياء فلا يصح ان يسمي القائل بذلك مشركاً بوجه ما •

ولينظر الناظرون مبلغ علم هؤلاء الناس بالاديان التي يحكمون ببطلانها ويدعون أهلها الى تركها وليدلونا على مسلم يتكلم مثلهم بغير علم ، ويستدي عليهم في الدعوى ثم في الحكم ، وحسبنا اننا من المسلمين ، والحمد لله رب العالمين ،

قال « السادس والاخير اتخاذ المسلمين محمداً شفيعاً » ثم قال « واتخاذ الخلق شفيعاً عند الله هو عين الشرك الذي كان عليه العرب في الجاهلية لا اكثر ولا اقل » ثم ذكر ان اتخاذ الجاهلية شفعاء كثيرين اخف شركا من حصر المسلمين الشفاعة في شفيع واحد . على ان المسلمين لم يحصروا ، والجواب ان الشفاعة عند المسلمين هي الدعاء . ولذلك يقولون في الصلاة على الميت « وقد آتيناك راضين اليك شفعاء له اللهم ان كان محسناً فزد في احسانه » الخ فكل مسلم شفيع بل كل مؤمن بالله يدعو الله تعالى لنفسه وغيره والدعاء لاغير يسمى شفاعة . كأن الكاتب الانجيلي يقول ان دينه يحكمم بشرك كل من يذكر ميتاً كوالده او غيره ويقول رحمه الله تعالى . فهكذا يفضل (دين التسهل) بقات اهله على المخالفين ، واذا اجابوهم بالحق يدعونهم متعصين ، ولكن هذا لا يخرجنا عن تساهل المسلمين . والحمد لله رب العالمين ،

وان تسجب فعجب قول من اتخذوا نبيهم آلهما : ان الذين يقولون ان نبيهم عبد الله ولكنه افضل عباده لأنه تفجع خلقه افضل منعمة وهداهم بايته اكل هداية هم مشركون بالله لأنهم يعرفون فضل نبيهم ويسألون له رحمة الله تعالى ويطيعونه فيما يبلغه عن الله تعالى . قال الكاتب بعد ايراد ما يقدم : « ويرد على ذلك اتخاذنا نحن النصرى السيد المسيح شفيعاً وحيداً بين الله والناس على ما جاء في الانجيل . فأجيب اذا كنا معتقدين ان المسيح مخلوقاً (كذا) واتخذناه شفيعاً وحيداً او مضمعه غيره نكون بلا شك مشركين ولكن اذا كان المسيح بالحقيقة كلمة الله الأزلي وهو الخالق وغير المخلوق الذي كان به كل شيء وقبیره ثم يكن شيء مما كان فلنا مشركين بل نصد آلهما واحداً تبارك اسمه « !! يعني ان الشرك هو اعتقاد ان نبيهم عبد الله وان شفاعته دعاء لله وان التوحيد الخالص هو اعتقاد الناس ان نبيهم الذي ولد منذ ١٩٠٢ هو الله القديم الأزلي الخالق لكل شيء مما كان قبله وما يكون بعده . وانه شفيع بمعنى انه واسطة بين الناس وبين نفسه يصابها ويلصقها لا نجابهم !! يخرج ما أحسن هذا التوحيد . هذه شهادات للمسيحيين المصلحين . فلاة الشكر والمئة ان جعلنا مسلمين ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ،